وعن ابن مسعود عن النبي ▪ في قوله "وصالح المؤمنين" قال: صالح المؤمنين أبو بكر وعمر[1].

پنجم:"ووصّينا الإنسان بوالديه إحسانا، حملتْه أمه كُرْها ووضعته كرها، وحمْلُه وفصاله ثلاثون شهرا، حتى إذا بلغ أشُده وبلغ أربعين سنة قال: رب أوزِعني أن أشكر نعمتك التي أنعمتَ عليَّ وعلى والديَّ وأن أعمل صالحا ترضاه واصلِحْ لي في ذريتي إني تبتُ إليك وإني من المسلمين[2]".

قال الواحدي قال مقاتل وعطاء الكلبي عن ابن عباس: هذه الآية نازلة في الصديق ▪ وكان حمله وفصاله هذا القدر ويدل على صحة هذا قوله "حتى إذا بلغ أشده" إلى آخر الآية، وقد علمنا أن كثيرا من الناس ممن بلغ هذا المبلغ لم يكن منه هذا القول وهو ما ذكره الله عنه. قال: "ربّ أوزعني" الآية، فدلت أنها في إنسان بعينه وهو أبو بكر رضي الله تعالى عنه. ومعنى قوله "بلغ أشده" قال عطاء: ثماني عشرة سنة وذلك أنه صحب النبي ▪ وهو ابن ثماني عشرة سنة والنبي ▪ عشرين سنة في تجارته إلى الشام فكان لا يفارقه في أسفاره وحضوره فلما بلغ أربعين سنة ونُبِّيَ رسولُ الله ▪ دعا ربه فقال: رب أوزعني – الهمني – أن أشكر نعمتك عليّ – بالهداية والإيمان حتى لم أشرك بك "وعلى والديّ" أبي قحافة عثمان بن عمرو وأم الخير بنت صخر بن عمرو. قال علي بن أبي طالب في هذه الآية: في أبي بكر، أسلم أبواه جميعا ولم يجتمع لأحد من الصحابة المهاجرين أبواه غيره، أوصاه الله بهما ولزم ذلك من بعده. "وأن أعمل صالحا ترضاه" قال ابن عباس أجابه الله تعالى فاعتق تسعة من المؤمنين يعذَّبون في الله ولم يُرد سببا من الخير إلا أعانه الله سبحانه واستجاب له في ذريته إذ قال "واصلح لي في ذريتي" ولم يبق له ولد ولا والد ولا والدة إلا آمنوا بالله وحده[3].

ششم:"والذي جاء بالصدق – محمد ▪ – وصدق به – أبو بكر وأصحابه – وهم المؤمنون الذين صدقوا محمدا ▪ بما جاء به من الإسلام – أولئك هم المتقون[4]".

هفتم:"الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون[5]".

في الكشاف قيل نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه حين تصدق بأربعين ألف دينار عشرة بالليل وعشرة بالنهار وعشرة في السر وعشرة في العلانية[6].

وقد قال تعالى: "وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى[7]".

مفسران متفق اند بر آنكه مراد از اين اتْقي صديق اكبر است؛ چون اربعين الف در راه اسلام صرف نمود وآيت مكيه است به اتفاق مفسرين و در مكه غير صديق كسي انفاق به اين اسلوب نكرده است و وجوه بسيار دلالت مي كند بر آنكه حضرت مرتضي رضي الله عنه مورد آيت نبود؛ زيرا كه مرتضي صغير بود در كفالت آن حضرت صلي الله عليه وسلم و مال نداشت تا انفاق كند و آن حضرت

---

[1] -

[2] - سوره احقاف، آيه: 15.

[3] -

[4] - سوره زمر،آيه: 33.

[5] - سوره بقره، آيه: 274.

[6] -

[7] - سوره ليل، آيه: 17- 18.